

# التراث

المشرف المسؤول : الأستاذ محمد الرابع الندوى

السنة السابعة

العدد - ٢

١٦ يوليو ١٩٦٧ م ٨ ربيع الثاني ١٣٨٧



الصخرة المشرفة في مدينة القدس ، اعادت عليها إسرائيل آخرًا .

## أضطر

● أدرك زعيم المسلمين في الهند مثل الأستاذ المقني عنق الرحمن ( نائب رئيس المجلس الاستشاري الإسلامي ) والأستاذ أبي الليث أمير الجماعة الإسلامية في الهند إلى المستر غوندا مين وزیر القانون المركزي جاء فيها : « إن اقتراحات استئثار المرأة المسلمة من جديد في القانون العائلي الإسلامي اقتراحات فاسدة ، فإن الشريعة الإسلامية لا تسمح في أحكامها بأى تدخل في حياة المرأة ولا ساء . وإن أجنبي من رجال ولا ساء . وإن جميع عاولات العبث بالقانون العائلي الإسلامي - من غيرشك - تدخل سافر يعارض الحقوق الأساسية المضمنة في الدستور العلاني الهندي لكل مواطن سواء كان مسلماً أو غيره ، و لذلك فاتنا نطلب سعادتكم أن لا تمسوا الأحكام الإسلامية بأى تتعديل أو تغير .

● قد طالت راحلة العالم الإسلامي في مكة المشرفة جمع الدول والاحزاب والمعاهد الإسلامية العالمية ودعتماً أن تتحد وتركز قواها في سيل ( البغة على ص ٢ )

## بما أيا القوم هبوا ذا أراكم

يا ساكب الدمع آلاماً وأحزاناً  
اضرمت في القلب والاحشاء نيراناً  
قال لي بربك هل فارقها لها  
وهل غدت لبني صهيون مبداناً ؟  
وكيف خلت « حينا » بعد نكبتها  
وهل مررت على عكا ويساناً ؟  
و دير ياسين ، حدث عن فيتها  
ففي بيتهما بيت لوتانا  
خف الدخول إليها و هي آمنة  
فراح يذبح أطفالاً وتسوانا  
أين الموائق والأمن الذي زعوا  
أباكب اللم أرض السلم عدواها  
الحق للدفاع القصاص ليس له  
 يريد من مجلس التضليل ، إحساناً  
لكل قوى وإن كانوا ذوى عدد  
لسوا من الشر في شق ويل هانا

● يا أيها القوم هبوا ذا أراكم  
عار عليكم إذا ما نعمت الآنا  
الله أكبر أنت بين اليهود لهم  
بارضكم عنونة ملكاً وسلطاناً  
موتوا في الموت إعلان لدينكم  
ويمروا الخلد في تكريم « رضوانا »  
يقطع الظمآن من أشانتها وطناً  
ويخلق الآفاق من صهيون انساناً  
مع الشكر لصحيفة « الشهاب » ، البنائية  
البقاء على ص ٤

بقلم الأستاذ السيد أبي الحسن على الحسين الندوى  
لقد تتبع أيها السادة ، التاريخ واستعرضت المراقب الحاسمة  
والساعات العصيبة في تاريخ الأمة ، و في التاريخ العام ، فرأى عل  
رأس كل قضية منها و في كل أزمة ومحنة ، تهدى كيان هذه الأمة ،  
و تحدى شرفها وكرامتها ، رجالاً من العصاميين يتوسل على قلبه ،  
الحزن ، و الاهتمام بهذه الحالة فنهل عن نفسه و أهله ، يهجر  
 Rahat و لذاته وتلخص الحياة عنده في حل هذه والأزمة ، وغض هذه  
الشكلة فلما قرر له قرار ولا يهدأ له مال ، حتى تتجلى هذه الغمرة . ويري  
نفسه مكلفاً بذلك فقد خلّت له وأمر به ، ولا يرى لنفسه عنده أفقاً الا اعتزال

عدة المؤمن وسلامة في الحرب  
طريقه ماقبة ، لأن مدحية  
والسلم معها يكتب النجاح  
 القدس الشريفة قد انفلت  
وغيرها الابطال فتح وانتصار  
بنية مسلو المندى من ص ١  
سعد المسلمين بتولها قرونها  
مدحومة مدحورة ، و تتحرر  
هيبة بن الجراح ، فقبل فنك  
طارلا و لو استثنى فترة تقارب  
فاسعين لأهلاها .

● قاتل الجماعات الإسلامية  
في الهند بارسال برقبات  
الاحتاج و الاستكثار عند  
إسرائيل إلى السكريبي العالم للأمم  
المتحدة ، مطالبة انسحاب إسرائيل  
عن الأرضية العربية التي  
احتلّت في الحرب الأخيرة ، و  
منها عن أي عدوان على حقوق  
العرب ، و هروجها عن المسجد  
الأقصى والقدس و انتهاءً عن  
البربرية و الوحشية التي ترتكبها  
مع العرب المجاورين وسكان فلسطين .

● تألفت عدوة لجان في الهند  
لمساعدة العرب المشردين و أسر  
الشهداء في معركة العرب مع  
إسرائيل الحقيقة الدخيلة ، وقد  
وجهت نداءها إلى المسلمين في  
دول البلاد وعرضها جميع البراعات  
السخية لأسر الشهداء العرب في  
المعركة؛ و بث المساعدات من  
كل نوع إلى المصابين في الحرب  
● احتفل المسلمون في أرجام  
الهند يوم الجمعة يوم الابتهاج  
والدعاء سائرين الملوى عن وجّل  
إنفاذ فلسطين و المسجد الأقصى  
من بد الصابريه الفاسدتين ونصرة  
العرب المسلمين في المعركة ، و  
ذلك تلية للنداء الذي وجهه  
المجلس الاستشاري عقب ثوب  
الحرب بين العرب وإسرائيل .

● أفادت الآراء الواردة  
من الأردن الشقيق أن الجيش  
الأردني خاص في المعركة بداعم  
الجهاد و رسالة متعددة النظير  
و أرق مما سمع في سيل  
العدل والحق ، ورجو الله  
سيحانه وتعال أن يقبل هذه الدماء  
وحرر أرض القرب من  
الإمبراطورية اليهودية .

● بقية الاتجاه المشورة هل ص ١  
والشعب المصري  
عاد فاختار القائد الأول مرة  
ثانية في وضع هو أشبه بتنبل  
قصة ، أو رواية متفقة ، ذات  
قصول معلومة معينة ، وإن  
بداية هذه القصة ونهايتها  
ليست إلا أصدقاء ل القرآن ، و  
نفيها أقرره تعالى :

● فاستخف قرمه فأطاعوه ،  
بقيه القوية الخدية تسأل :

● فاستخف قرمه فأطاعوه ،  
بقيه القوية الخدية تسأل :

( طبع و نشر محمد رابع بن دنوي بن ندوة العلماً برئيس مجلس جمهوراً كر دفتر الرائد س شانع كي )

السلوف للجنس الشرجي . و ذلك  
للاحتجاج على العدوان الإسرائيلي و عمومها  
على فلسطين و المسجد الأقصى ، واستيلائهم عليه ،  
وأخذ هذا الاجتماع عدة قرارات منها :

إن العالم الانساني اليوم يختبر مرحلة  
حية دقيقة ، يمكن أن تسبب حرارة طوية  
كما يمكن أن تعنى على مؤسس الأمم المتحدة ،  
و أكد الاجتماع استرداد الأرض  
المقدسة ، والقلعة الأولى للدين ، التي  
تحتل أهمية كبيرة في خريطة العالم الإسلامي ،  
إلى المسلمين الذين يستحقون توليها .

التس الاجتماع من الأمم المتحدة أن  
تخطو خطوات حاسمة مؤثرة لرد القوات  
الإسرائيلية على الحدود التي كانت عليها في  
١٩٤٨ ، ومنع إسرائيل عن مواصلة  
سياسة الاضطهاد والوحشية والاعداد و  
المجحة مع العرب .

تفيد الآراء الواردة من مدينة  
مراد آباد بواسطة جريدة «القائد» اليومية ،  
بأن العصبية الطائفية تتغلب هناك على طبقة  
الأغلية ، حتى أصبحت البلدية و المثقفون  
و حتى مكتب حاكم المديري فريسة لهذه  
الاتجاهات الطائفية . وقد ظهر هذا الاتجاه  
الساد بوضوح أثناء الحرب بين الدول  
 العربية وإسرائيل ، إذ أخذوا يسرعون من  
 المسلمين وبسوبهم في الأسواق والشوارع  
 ولم ينج من ذلك كبار موظفي الحكومة في  
 بعض الأحيان ، و المسلمين هناك في  
 اضطراب شديد وقلق متزايد من أجل هذا  
 الوضع الشاذ .

لقد أشرقت أرض آسيا بنور  
الإسلام فرونا طوية . ثم حل بها انحطاط  
 المسلمين و تم جلاوهم منها . فلم يتم لغير  
 المسيحيين الكاثوليكين حق التبشير أو حرية  
 الوعظ والإرشاد .

أما البرم فقد وضعت الحكومة  
الاسبانية قانوناً يضم جميع الديانات و  
 العقائد المختلفة . حرية نشر المعتقد والعمل بها .  
 قد صرخ الأستان كرم الله ضفر . مشر  
 سلم في آسيا - آثار زيارته الوجهة  
 لكراسيه بأن نقل القرآن الكريم إلى اللغة  
 الإسبانية قد تم الآف . والجهود لا زالت  
 تبذل لطبعه . كما تم مشروع بناء مسجد في

بنية المنشور على ص ١ ) تحرير بيت  
 المقدس في أسرع وقت ممكن .

● أعلن وزير الخارجية البريطاني في  
 البرلمان في عشرين يونيو بأن بريطانيا سوف  
 تتحرر جنوب العرب في تاسع يناير ١٩٦٨  
 كما صارت الحكومة البريطانية بأنها ستقبل  
 مسودة قانون أساسى يوزع الان بين أعضاء  
 الواقع ، و سوف يعين أسطولاً بريطانياً  
 قوياً بما فيه سفينة حاملة للطائرات في  
 مياه جنوب العرب لمدة طولها ستة أشهر  
 متواصلة .

● استقال السيد آخر على خان  
 وزير الجبهة المتحدة الحاكمة في ولاية أترا  
 بريديش من حزب الاستقلال الذي رسمه في  
 الانتخابات الماضية . و فاز بتأييد المجلس  
 الاستشاري الإسلامي ، و قدم أربعة أعضاء  
 مجلس التشريع لولايته أترا بريديش استقالتهم  
 إلى حزب الاستقلال في نفس الوقت ،  
 وكان هؤلاء من زملاء السيد آخر على خان  
 و قد أدى السيد آخر على خان بيان  
 حول استقالته فقال : إن موقف حزب  
 الاستقلال المعادي من الدول العربية و  
 تأييده قضية إسرائيل ، هو السبب في  
 استقالتي . فاما أن يرفض حزب الاستقلال  
 هذا الموقف أو أن يقبل استقالتي و  
 استقالة زملائي .

و أضاف السيد آخر على خان قائلاً :  
 إذا أقيل حزب الاستقلال استقالة قيس قبل  
 من منصب الوزارة و يقدم استقالة إلى رئيس  
 الوزراء لحكومة أترا بريديش فهو ذلك ،

هذا . وقد نال هذا الاقرار إجماعاً في أواسط  
 المسلمين الذين ينترون السيد آخر على خان  
 لجرأته و جهه للإسلام و للاخوة المسلمين  
 العرب . لأن رفض الوزارة محبة كبيرة في

هذه الأيام ، بينما الناس لا يرون بالأسافين  
 التجدد عن الخصائص الإسلامية للحصول على  
 أقل من الوزارة . و يتوقع المسلمين من

ال التاريخ ، ولا يريد أي خير لأئمته و وطنه .  
 و حالي نعمت معركة فلسطين معركة إسلامية عامة ،  
 معركة بين الإسلام والكافر لا تكتسبها أبداً إنها  
 هذه الأزمة .

● عقد اجتماع تحت رئاسة السيد  
 جبيل الرحمن القدوسي عضو مجلس الشورى  
 لولاية أترا بريديش ، في مقره بدار الفقاهة في  
 غرة الشهر الجاري ، حضره الأعضاء  
 و زمان .

## كلمة الرائد - عربية أو إسلامية

سعید الأعظمي الندوی

لقد عبر المسلمين في كل مكان عن  
 مدى ولائهم لقضية فلسطين ، وتآمروا الكلمة  
 الأخيرة التي كانت وصمة عار على جيشه تلماً  
 لانهائه له ، لئيم أبدوا مشاعرهم الجرجعة  
 و عواطفهم الملازمة بكل أنواع الابدأ ،  
 وعاشا أيام العدون الإسرائيلي و بعده في  
 قلق دائم و اضطراب مستمر ، و حررت  
 متواصلة .

لقد عبر المسلمين على اختلاف  
 أوطانهم وأقطارهم عن مدى انتمائهم بالعرب  
 والأراضي المقدسة ، وسعوا في سبيل إيجاد  
 لخواصهم المصاين بكل أسلوب ممكن ، لئيم  
 لم يدخلوا وسعاً في الاهتمام بهذه القضية ،  
 و اعتبارها قضيّتهم الأولى وإنما عبّروا كل  
 قوائم ، و جندوا كل طاقاتهم و كرسوا كل  
 جهودهم لمواجهة العدوان الإسرائيلي  
 الغاشم ، و تصفية وجود إسرائيل والصهيونية  
 من أرض فلسطين واسترداد القبة الأولى  
 و المسجد الأقصى من أيدي الظالمين  
 والمغضوب عليهم .

بمثل هذه العواطف التجاوية و  
 الحاس المتبادل و الشعور الواحد يعيش  
 كل مسلم في كل ركن من أركان العالم إذ  
 ليست كارثة العالم العربي اليوم في نظره  
 كارثة العرب و حدهم بل وهي كارثة المسلمين  
 في ساحة الكفاح وميدان الجهاد صفاً  
 و غال من إمكاناتهم و مواهبهم ، ويقوموا  
 بواجب كالبيان المرصوص .

أما من يحدد قضية فلسطين و يحصرها  
 في نطاق عربي ضيق ويقول : إن الحرب  
 بين العرب وإسرائيل لاصلة لها بالدين  
 والجنس فإنه يكذب الحقيقة و يشوّه  
 التاريخ ، ولا يريد أي خير لأئمته و وطنه .  
 و حالي نعمت معركة فلسطين معركة إسلامية عامة ،

معركة بين الإسلام والكافر لا تكتسبها أبداً إنها  
 ليست معركة عربية مصرية كما يزعم بعض  
 الخواص العرب وإنما هي معركة إسلامية  
 فاصلة يشاركتها المسلمين في كل مكان  
 و زمان .

مدينة «آخر» ، بمالطا الغربية

أن هذا العمل الجليل سوف  
 يظل أثراً عالماً من آثار المسلمين  
 في تلك البلاد الأوروبية الثانية :  
 في هذا العصر سوف يذكرون  
 بالخير كل من أسماء في التفكير  
 فيه و إخراجه إلى حيز  
 الوجود .

تكليف مسجد بلال و المركز  
 الإسلامي في مدينة آخر في  
 مالطا .

مارك ٦٨٨٥٠٠  
 ١٦٠٠٠ التقدير الأساسي

و عرض رئيس الاتحاد  
 العمل

الممل ٨٤٨٥٠٠  
 المبالغ المتبرع بها

مارك ٢٠٩٧٤٢  
 ٢٢٢٧٥٠ الدفعة الأولى من

البرعات

١١٦٥٠٨  
 الكويت تبرعات شعب

٧٧٧٠٠  
 الكويت تبرعات حكومة

١٢٦٠٠  
 اليابان معاش الأمين العام بعد

٦٢٥٧٥٠  
 البيانات التي مثلما رئيس

الاتحاد العالمي المشار إليه

٢٢٢٧٥٠  
 التفضل بعواد به فاصدر أمره

الكرم بصرف المبلغ السابق

٢٢٢٧٥٠  
 المشار إليه وقدره مارك

٢٢٢٧٥٠  
 بماسطة رابطة العالم الإسلامي

٢٢٢٧٥٠  
 إضافة إلى تبرع جلاله السابق

٥٠٠٠٠  
 مكمل المطعم بتسلية .

٥٠٠٠٠  
 دينها من شيك في

مشروع عظيم سوف يتم إجازة عيّا قربى في مالطا الغربية . ذلك هو مشروع  
 إنشاء مسجد بلال والمركز الإسلامي في مدينة «آخر» إحدى المدن المشورة في تلك  
 البلاد . إن قصة هذا المشروع الإسلامي الكبير ترجع إلى بعض سنوات قليلة حينما بدأ  
 بعض الطلاب المسلمين الذين يدرسون في جامعة آخر في تفكيرهم في إنشاء مسجد و مركز  
 إسلامي لهم ولزملائهم من الطلبة المسلمين ، و قرروا في اجتماع خاص العمل على  
 تحقيق هذا المشروع تحت إشراف الاتحاد العالمي للطلبة المسلمين .

باشر الاتحاد العالمي للطلاب المسلمين إشرافه على العمل من  
 أجل إنجاز المشروع واستطاع الحصول على أرض بمالطا لبني  
 الجامعة ثم شرع في جميع البرعات من كافة الأقطار الإسلامية و  
 أجرى احتفالاً كبيراً أرسى فيه الحجر الأساس للبناء خلال عام  
 ١٩٦٤ وكانت الملكة العربية السعودية من أوائل الحكومات  
 الإسلامية التي سارعت إلى إنشاء هذا المشروع حيث أمر  
 جلالة الملك فيصل حفظه الله تعالى ببناء المسجد بمبلغ خمسين ألف  
 ريال و حذرت حذوها بعض الحكومات الإسلامية في التبرع  
 المنشورة .

و كان الاتحاد العالمي للطلاب المسلمين هناك قد تكاليف هذا  
 المشروع بواسطة مهندس مختص بمبلغ ٦٨٨٥٠٠ مارك ألماني مضافاً  
 إلى ذلك تكاليف أخرى لإناء الحديقة و الممرات الجانبية التي  
 لا ينبع منها الوصول إلى المسجد قدرت بمبلغ ١٦٠٠٠ مارك  
 ألماني .

و بما أن جلاله الفيصل  
 حفظه الله قد وعد الوفد عندما  
 تشرف بمقابلته عام ١٣٧٥ بأنه  
 سيفضل بتقديمه بقية المصاريف  
 فالخمس معاش الأمين العام بعد  
 في أوائل عام ١٣٨٥ و قابل معاش الأمين العام لرابطة العالم  
 الإسلامي عرض معاييره على جلاله الملك فيصل المعلم رعاية هذا  
 المشروع ثم تشرف الوفد بمقابلة جلاله وبعد أن عرض عليه  
 مراحل المشروع و تكاليفه تفضل جلاله فأمر بتقديم مبلغ مائة  
 ألف مارك ألماني أن عرض عليه مراحل المشروع أخرى لعام  
 العمل .

وفي العام الماضي ١٣٨٦ كتب رئيس الاتحاد العالمي للطلاب  
 السيد أحد شلاح لصالح الأمين العام لرابطة العالم  
 المكرمة مجددة لهذا المشروع  
 التي تأسست إنشاء مسجد بلال والمركز الإسلامي الذي كان صاحب الملة  
 فيصل المعلم حفظه الله السيد الطرى لبراوه ووصله إلى ما  
 وصل إليه .

و كان ما عرضه السيد أحد شلاح رئيس الاتحاد العالمي للطلاب



## حالة بغداد قبل سقوطها

الاستاذ ناجي معروف

إن هذه الحفنة ترددت صور علقة في الصفحات الالكترونية ان أمراء الجيش ، و عبد الغنى بن فاخر المتوفى سنة ١٩٦٤٨ ، والملك الذين كانوا يتعاونون بالمال ، هم أصحاب الكلمة النافذة ، و كان شيخ الفراشين بدار الحلة ، وكان معه خلوة من العلم حسن المبارس ، ثاقب الرأى ، كثير التعلم يتباهى بالملوك في ترتيب داره ، وكانت داره تتشتمل على عدة حجر ، في كل حجرة جارية وخادمة وخادم ثم رتب لكل جارية شلاق ، فواحدة طعامية وشرائية ، وأخرى فراشية ، وأخرى غالية ، وأخرى طباخة إلى غير ذلك .

وإليك بعض التفصيات لما أوجزناه عن هذا العصر الذى كان يعيش فيه إقبال الشرابي فن الناجية السياسية لم يكن لأولاد الحلفاء ، المثال ثروة ملوكين اثنين وفراش واحد أو عمومتهم ، أو إخوانهم نفوذ يذكر في الدولة ، وإنما كان يتوى بهم من دار الشجرة ، التي كانوا يقيمون فيها ليابساً الخليفة الذي ينصبه رغم أنوفهم ، كما حدث في بيعة المستنصر وفي بيعة المستنصر بالله ، و هو له المستنصر ليلة زفافه مائة ألف دينار ، ثم الحقه بأكابر الزعامة ، وأرباب العائم ، والمشاد ، وقطعه قوسان ، وكانت تقل له كل سنة مائة ألف دينار .

٢ - مجاهد الدين أيك الدويار المستنصرى ، وقد ملك جزيل الأموال من العين ، والرقيق ، والدواب ، والمغار ، والبساتين ، والضياع مما يتعدى ضبطه على الحساب ، وفي ليلة زفافه تقدى إلى داره من أوقى الذهب ، والفضة ، والثياب ، والجواهر ما يزيد على ثلاثة ألف دينار ، وأنعم عليه العلوين المقيمين به وداران بدار الحلة ، وآخرى بجزرة ابن جردة للقراء الماشيين؛ ويدرك ابن وهاس في حربات سنة ١٩٤١ أنه قتحت دار الضيافة بالشهد الكاظمى لأجل العلوين المقيمين به وداران بالجانب الشرقي ، والجانب الغربي ، للقراء العباسين ، ودار بصحن السلام من دار الحلة لأجل الساكتين بدار الشجرة من أولاد الحلفاء .

ومن هذا القبيل ما جاء في المسجد المسبوك عن القراء العباسين ، والطاليين ، في يوم الخميس ١٧ ربى الآخر سنة ١٩٣٣ برز من الخليفة المستنصر من خالص مال الطبق ثانية ألف دينار ، سلت إلى الوزير ، وأمر بتفريغها على جهات معينة ، فألف دينار للقراء العباسين ، وalf دينار للقراء الطاليين ، وألف لفترة مشهد الحسين ، وألف لفترة العباسين على تربة الإمام أحد نصف مليون دينار سنويًا .

٣ - إهمال العصر العربي حيث لم يكن للعرب شأن يذكر لا في الجيش ، ولا في المناصب الادارية ولا في الامارات المختلفة ، ولا تستطيع أن تذكر إلا عددًا ضئيلاً من رسائلات العرب الذين شاركوا في مهمات الدولة في هذا العصر إلى جانب خلفائهم في العباس .

٤ - إهمال العلماء وفروعهم . وسرى

## حالة بغداد قبل سقوطها

من كل شئ . وكان يصوم شهر رمضان من كل سنة إلى أن هارق بدار الشجرة من دار الحلة ، و ألغان للفقراء المجاورين في مشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وكان مدرس المتصورة في هذا العصر مثلاً - وهم من أكبر علماء بغداد بوصفهم يدرسون في أكبر جامعة إسلامية فيها - لا يتقاضى الواحد منهم أكثر من (١٢) ديناراً شهرياً .

وكان ما يتقاضاه الحزان العظام في المتصورة كان الساعي ، و ابن الفوط و هما من كبار مؤرخي العراق لا يزيد على عشرة دنانير في الشهر . بينما نجد أن ٤٠٠٠ دينار ينتهزها خادم للشاربي على مجاهد الدين أيك المستنصرى المعروف بالدويدار الصغير عند زواجه من ابنة بدر الدين لؤاز صاحب الموصل ، وذلك عندما اجتاز باب الدرية ، حيث دار الشرابي ، و دبوانه ، و ذلك عدا ما نثر عليه في عدة مواضع أخرى ، وجد أن : ٢٠٠٠ دينار تنتهز على طير اتساب للشاربي ، و ٣٠٠٠ دينار أعطاها الشرابي إلى الأشخاص الثلاثة الذين آتوا بهذا الطائر من الموصل ، و ١٠٠٠ دينار تنتهز على طائر أيضًا . و ١٠٠٠ دينار أخرى تنتهز على طائر آخر .

بينما ترث ١٠٠٠ دينار و ٤٠٠٠ درهم عليها اسم الخليفة المستنصر لمابيع بالخلافة . وأرسل إلى كل من جامع المنصور ، و جامع المهدى بالرصافة و جامع السلطان وجامع خير الدولة بن المطلب ، و صلى الناس صلاة العيد قبل نصف الليل قضاها ولم يذكر سبب ذلك ، وذكر في المسجد المسبوك أن العساكر في عشر ذي الحجة سنة ١٩٤٤ ، خرجوا إلى ظاهر البلد و صلوا صلاة العيد وقت غروب الشمس ، كما صلوا صلاة العيد بعد الفطر قريباً من تلك الليل ، و ذلك في أول شوال من سنة ١٩٤٢ وكان قد خرج موكب الخليفة في الأضواء والشمع ، و أما تقبيل الأرض بحضورة الأعلام ، والسيوف ، والسانجق المذهبية إذا ركوا ، وتندق عليهم

و لم تكن للدرسین الكبار منزلة إجتماعية مرموقة ، كتلك التي كانت للأمير ، والأمراء من الخدم ، فقد كان كل واحد من المدرسین أو القضاة مثلاً يعطى بغلة بعده كاملة ، بينما كان الأمراء المذكورون يعطون الحبوب المطحمة بعدتها الكاملة ، و شهر لهم الألعاب ، والسيوف ، والسانجق المذهبية إذا ركوا ، وتندق عليهم الأموال الوفيرة .

قال قطب الدين الحنفي الهرولى يصف أهل بغداد في زمن المستنصر «... مرفهون بين المهاجرين على شط بغداد ، في ظل تخين ، و ماء معين ، و فاكهة و شراب ، و اجتماع أحباب و أصحاب فنا كانوا حرباً ، ولا دافعوا طعاً و لا ضرباً ...» .

وقال أبو الحسن الخزرجي يصف أهل العراق يومئذ : هو اهتموا بالاقطاعات ، و المكاتب و أهلو النظر في صالح الكلية ، واستغلوها بما لا يجوز من الأمور الدينية ، و اشتهد طلاق العارين ، و اشتهد الزراع الطائني ، و كوارث الفيضانات والفرق ، و العريات بالرمح الذهب ، متى فرس علىها مثواً ملوكه .

و جاء في المسجد المسبوك : إن الاميرين سيف الدين عبد الله و علاء الدين عبد الله ابني الامير قيران الظاهري بذلك في شهر رجب سنة ١٩٥٣هـ عشرين ألف دينار على أن يحصلوا من أرباب الدربات والغواشى المرفوعة ، و أن يجعل معيشة كل واحد منها أربعة آلاف دينار في كل سنة فأجيلاً إلى ذلك .

إن أرباب المناصب ، والولايات ، والأمراء الكبار ، و قادة الجيش كانوا كلهم تقدراً من المالك و الخدم ، من كانوا يحملون